ماهية الجسم عند عدم الاشتراط بالحركة وتلك الحال يستلزم الحركة فلا يكن
مع ماهية السكون الثالث قوله تع وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وجه
الاحتجاج به ان النظر اما ان يكون عبارة عن الرؤية او عن تقليب الحدقة
نحو المرئي طلبا للرؤية والاول هو المط والثاني تعذر حمله على ظاهره فيحمل
على الرؤية التي هي كالمسبب للنظر بالمعنى الثاني واطلاق السبب وارادة المسبب
من احسن وجوه المجاز فقيل النظر لا يدل على الرؤية ولهذا يقال نظرت الى الهلال
فلم اره واذا لم يدل النظر على الرؤية لم يتعين الرؤية للارادة بل يحتمل ان يكون
المراد غيرها على ان له تاويلا آخر وهو ان يجعل لفظ الى على واحد الالاء وح يكون
معناه وجوه يومئذ ناظرة نعمة ربها ناظرة اي منتظرة نعمة ربها او يحمل على حذف
المضاف وهو الثواب وح يكون المراد وجوه يومئذ ناظرة الى ثواب ربها
ناظرة فقيل التاويلان باطلان اما الاول فلان الانتظار سبب الغم والاية
مسوقة لبيان النعم واما الثاني فلان النظر الى الثواب لا بد وان يحمل على رؤية
الثواب لان تقليب الحدقة نحو الثواب من غير الرؤية لا يكون من النعم
البتة واذا اوجب اضمار الرؤية لانه كان اضمار الثواب اضمار الزيادة
من غير دليل فلا يجوز اجيب بان الاية دالة على ان الى له التي عبر عنها سبحانه
وتع وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة سابقة على حالة استقرار اهل الجنة
في الجنة واهل النار في النار بدليل قوله تع وجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل

بها فاقرة

بها فاقرة اي تظن ان يفعل بها فعل هو في شدته وفظاعته فاقرة اي داهية
تقصم فقار الظهر فانه في حال استقرار اهل النار في النار فقد فعل بها
يؤكد بلا او فقد رفضه
الفاقرة واذا كانت تلك الحالة سابقة على الاستقرار كان انتظار النعمة
بعد البشارة بها سرورا ونضارة الوجه ومثل ذلك الانتظار لا يكون مستدعيا
حسنة
للغم كما ان انتظار اكرام الملك واعطائه لا يكون موجبا للغم اذا تيقن
وصوله اليه وانتظار العذاب بعد الانذار بوصوله مما يستتبع بسارة
اي الخوف
الوجه اي شدة عبوسه كانتظار عتاب الملك اذا تيقن عقابه ولا احتياج
الى اضمار الرؤية في النظر الى الثواب بمعنى الانتظار لان النظر عبارة اما
من الرؤية او من تقليب الحدقة نحو الثواب بعد البشارة انتظار الوصول
من النعمة لما بينا الرابع قوله تع كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وجه الاحتجاج
انه تع اخبر من الكفار على سبيل الوعيد بقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وذلك يدل على ان المؤمنين يومئذ غير محجوبين عن ربهم والا لم يكن في الا
خبار عن الكفار على سبيل وعيد كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فايدة واذا
لم يكن المؤمنين يومئذ عن ربهم محجوبين فيرونه واما الثاني وهو ان يرى
من غير ارتسام صورة المرئي في العين او اتصال شعاع الى المرئي وحصول
مواجهة فلما عرفت انه تع مقدس عن الجهة منزه عن المكان متعال عن المواجهة
واستدل على المذهب الحق بدليل عقلي اما تقريره الاول فلان الجسم مرئي

Copyright © King Saud University